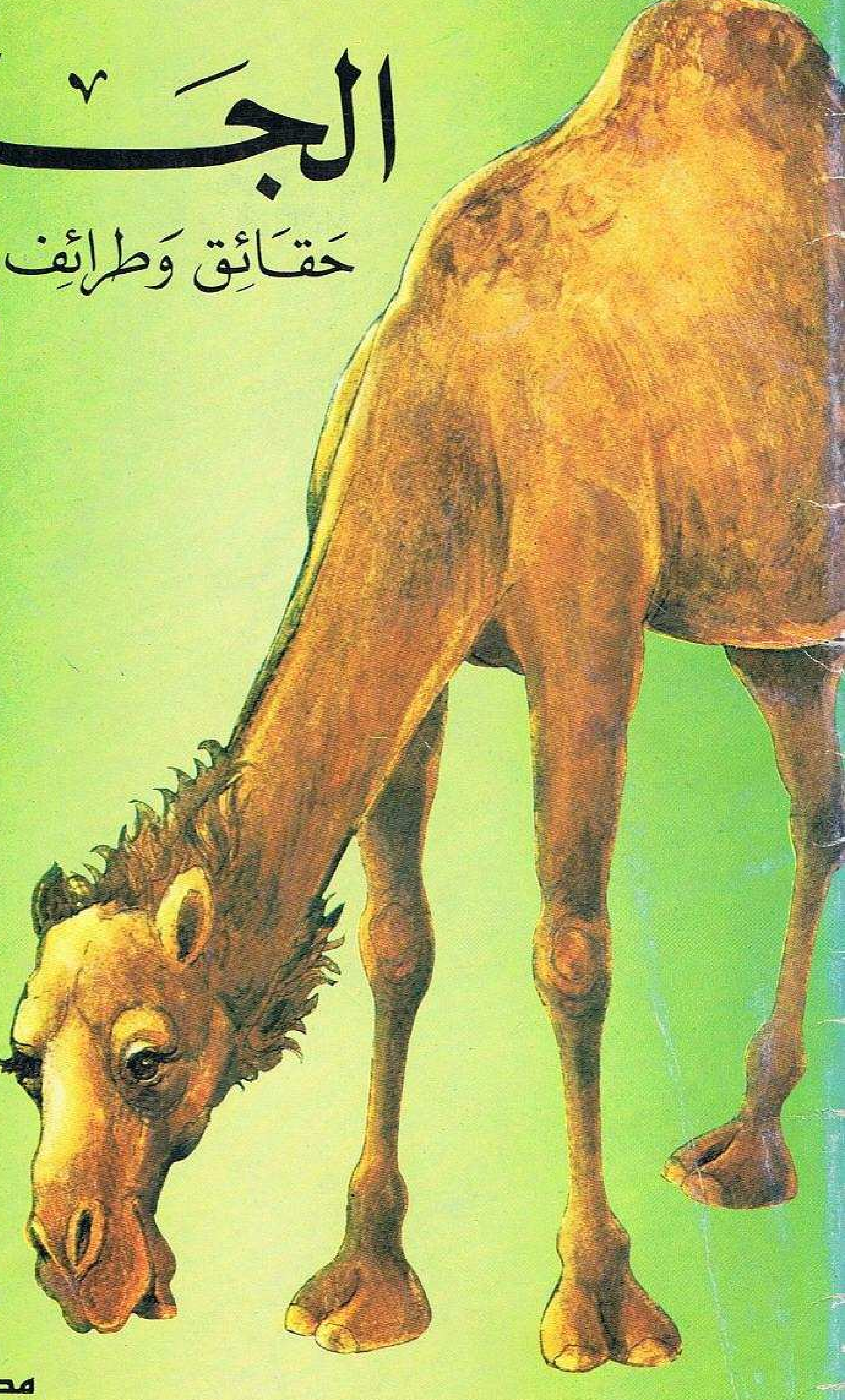
الجَمَلُ

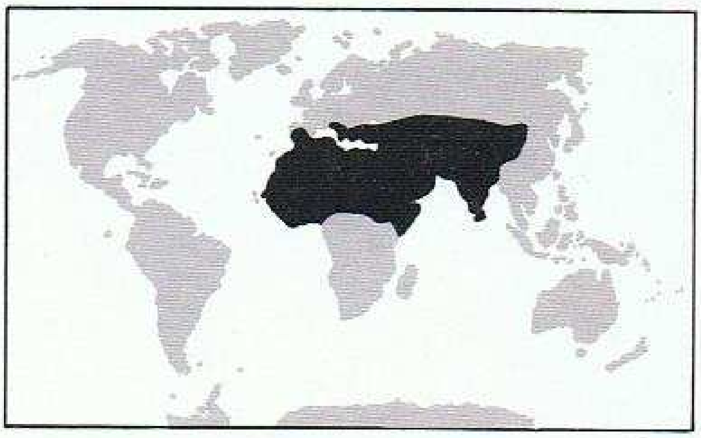
حَقَائِق وَطرائِف

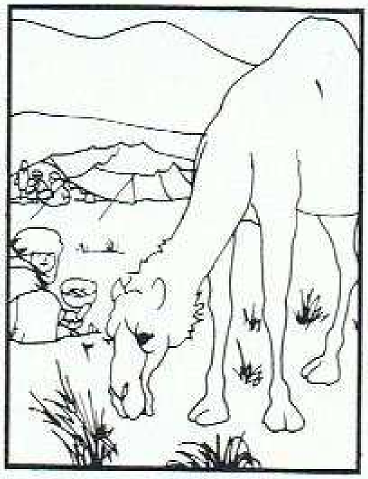
كتب الفراشة



مكتبة لبنان

الرُّسومُ الدَّليليَّةُ في باطِنِي الْغِلافِ تُعَرِّفُكَ النَّباتاتِ وَالْحَيَواناتِ الْوارِدَةَ في الصَّفَحاتِ الْمُشارِ إلَيْها. وَتُبَيِّنُ الْخَريطَةُ مَواطِنَ عَيْشِ الْجِمالِ.

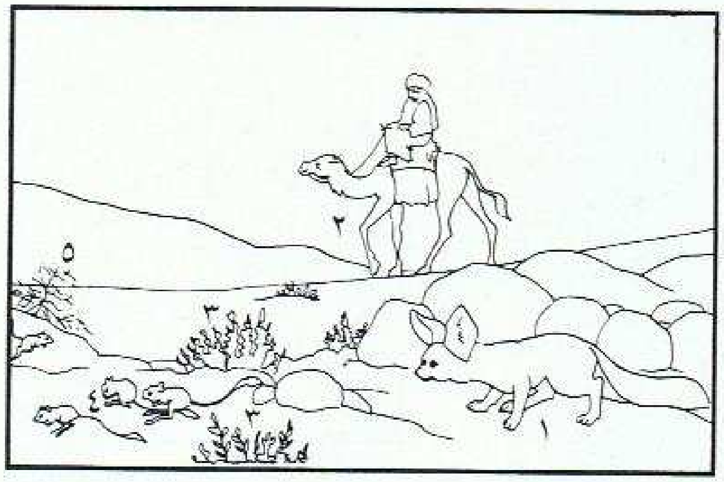




ص ١

١ . جَمَلٌ عَرَبِيٌّ (وَحيدُ السَّنامِ)

٢ . هِلْيونٌ بَرِّيٌّ



ص ٢ - ٣

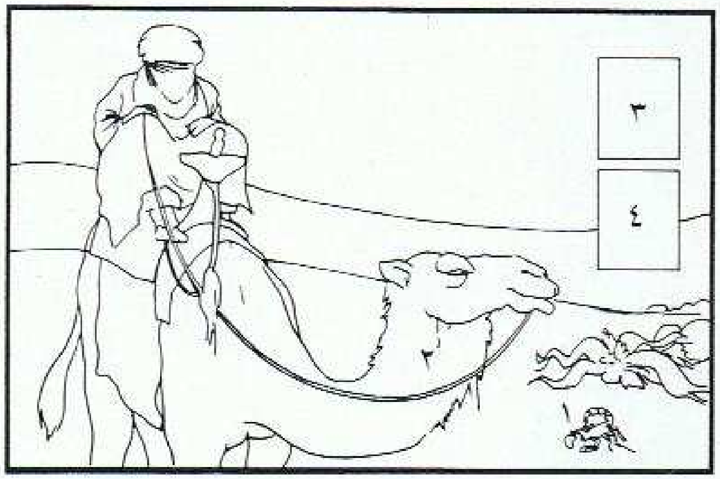
١ . ثَعْلَبُ الصَّحْراءِ

٢ . جَمَلٌ عَرَبِيٌّ

٣ . رِجْلُ الْإِوَزِّ (نَباتٌ)

٤ . يَرْبوعٌ

٥ . سَنَطٌ شائِكٌ



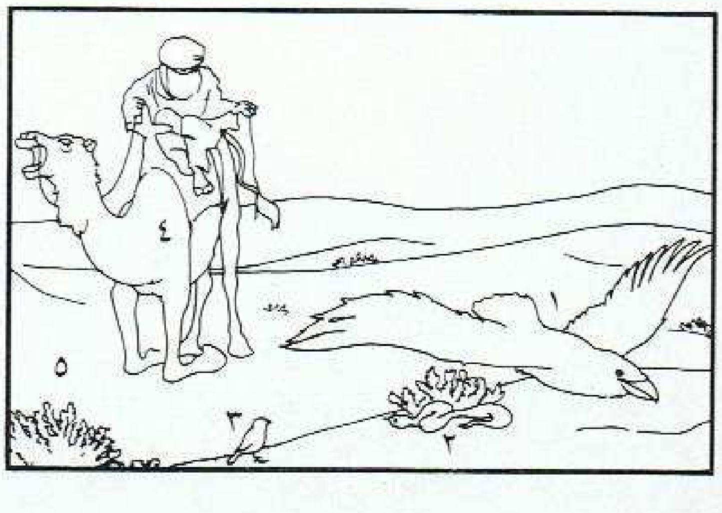
ص ٤ - ٥

١ . عَقْرَبٌ

٢ . جَمَلٌ وَحيدُ السَّنامِ

٣ . سَنامُ الْجَمَلِ، مُمْتَلِئٌ وَفارِغٌ

٤ . خُفُّ الْجَمَلِ



ص ٦ - ٧

١ . غُدافُ الصَّحْراءِ (غُرابٌ أَسْحَمُ)

٢ . أَفْعى قَرْناءُ

٣ . قُبَّرَةُ الصَّحْراءِ

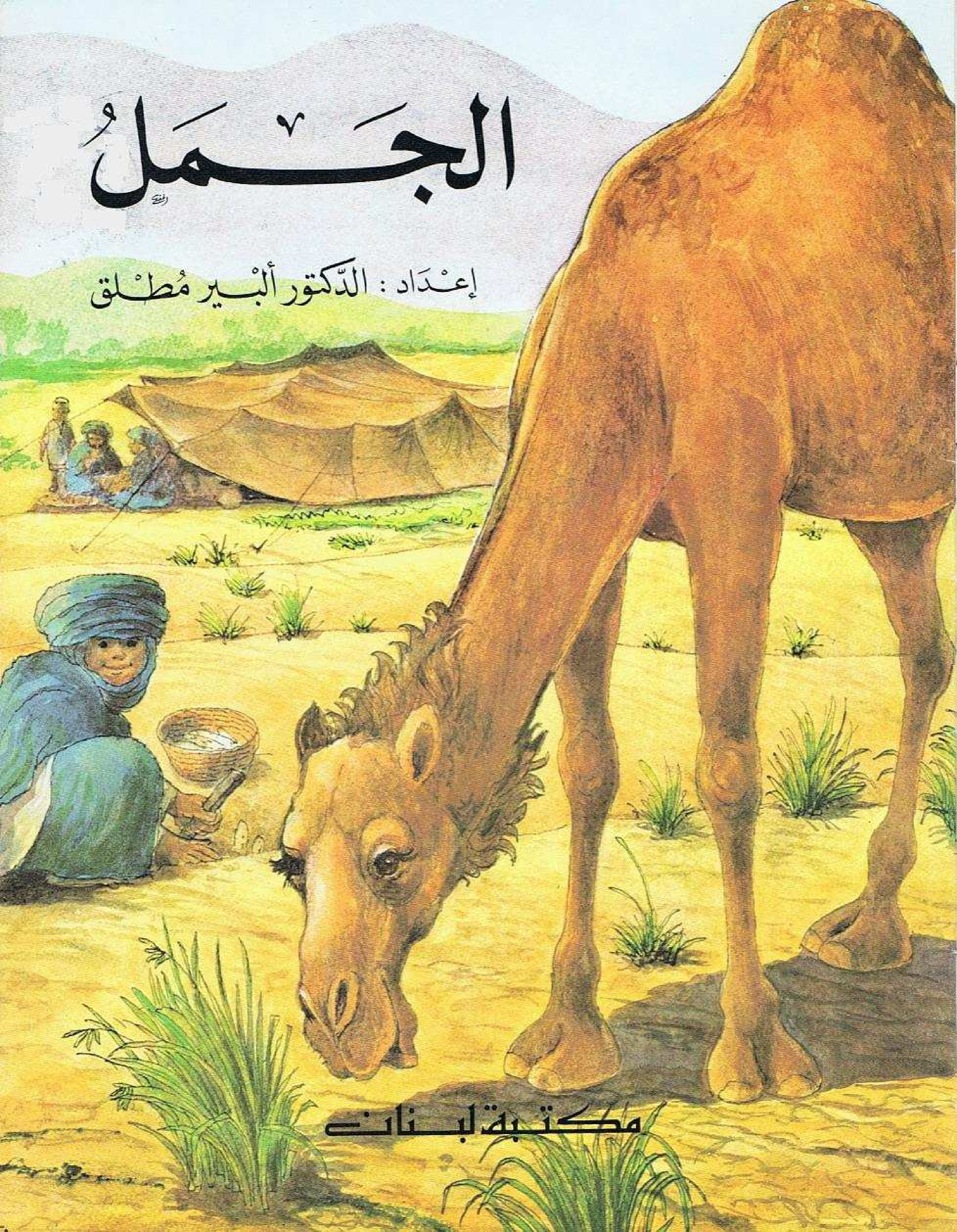
٤ . جَمَلٌ ذو سَنامٍ واحِدٍ

٥ . جَنْبَةٌ شائِكَةٌ

أُنْظُرْ أَيْضًا باطِنَ الْغِلافِ الْخَلْفِيِّ

الجَمَلُ

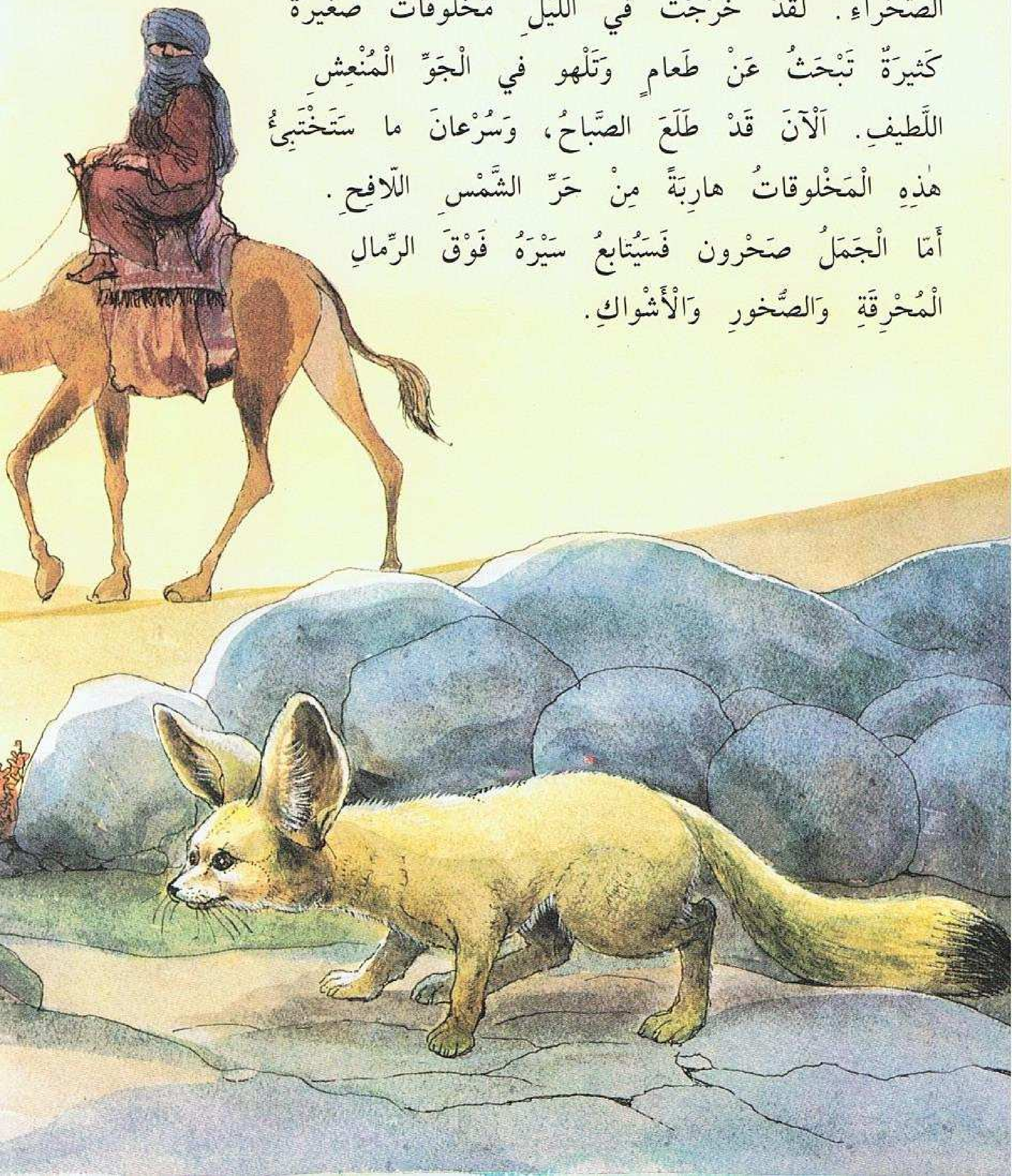
إعْدَاد: الدَّكتور ألبْير مُطْلق



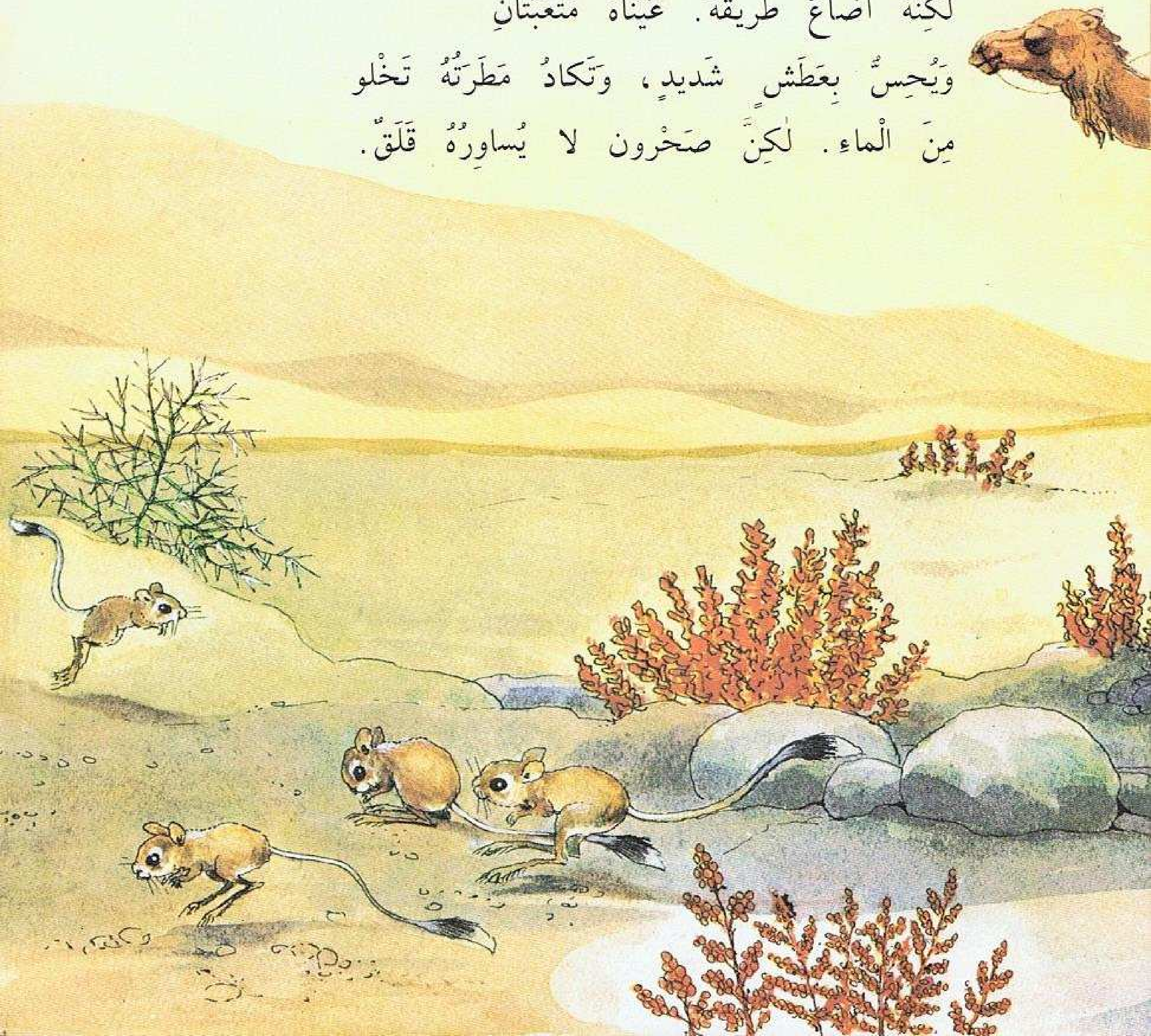
مكتبة لبنان

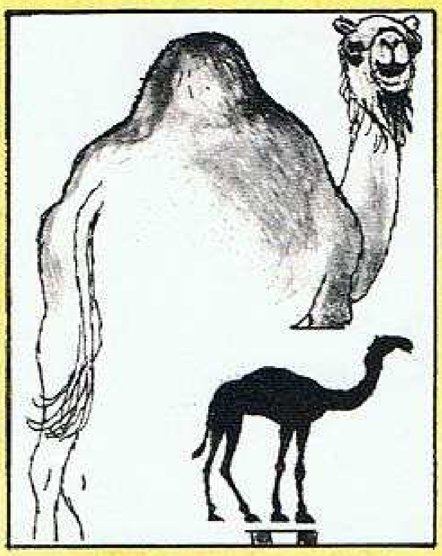
مَعَ الْفَجْرِ يَبْدأُ يَوْمٌ حارٌّ جافٌّ آخَرُ مِنْ أَيّامِ الصَّحْراءِ. لَقَدْ خَرَجَتْ في اللَّيْلِ مَخْلوقاتٌ صَغيرَةٌ كَثيرَةٌ تَبْحَثُ عَنْ طَعامٍ وَتَلْهو في الْجَوِّ الْمُنْعِشِ اللَّطيفِ. اَلْآنَ قَدْ طَلَعَ الصَّباحُ، وَسُرْعانَ ما سَتَخْتَبِئُ هٰذِهِ الْمَخْلوقاتُ هارِبَةً مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ اللّافِحِ.

أَمّا الْجَمَلُ صَحْرون فَسَيُتابِعُ سَيْرَهُ فَوْقَ الرِّمالِ الْمُحْرِقَةِ وَالصُّخورِ وَالْأَشْواكِ.

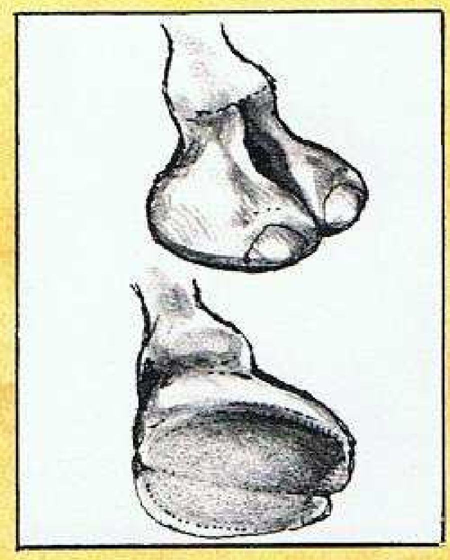


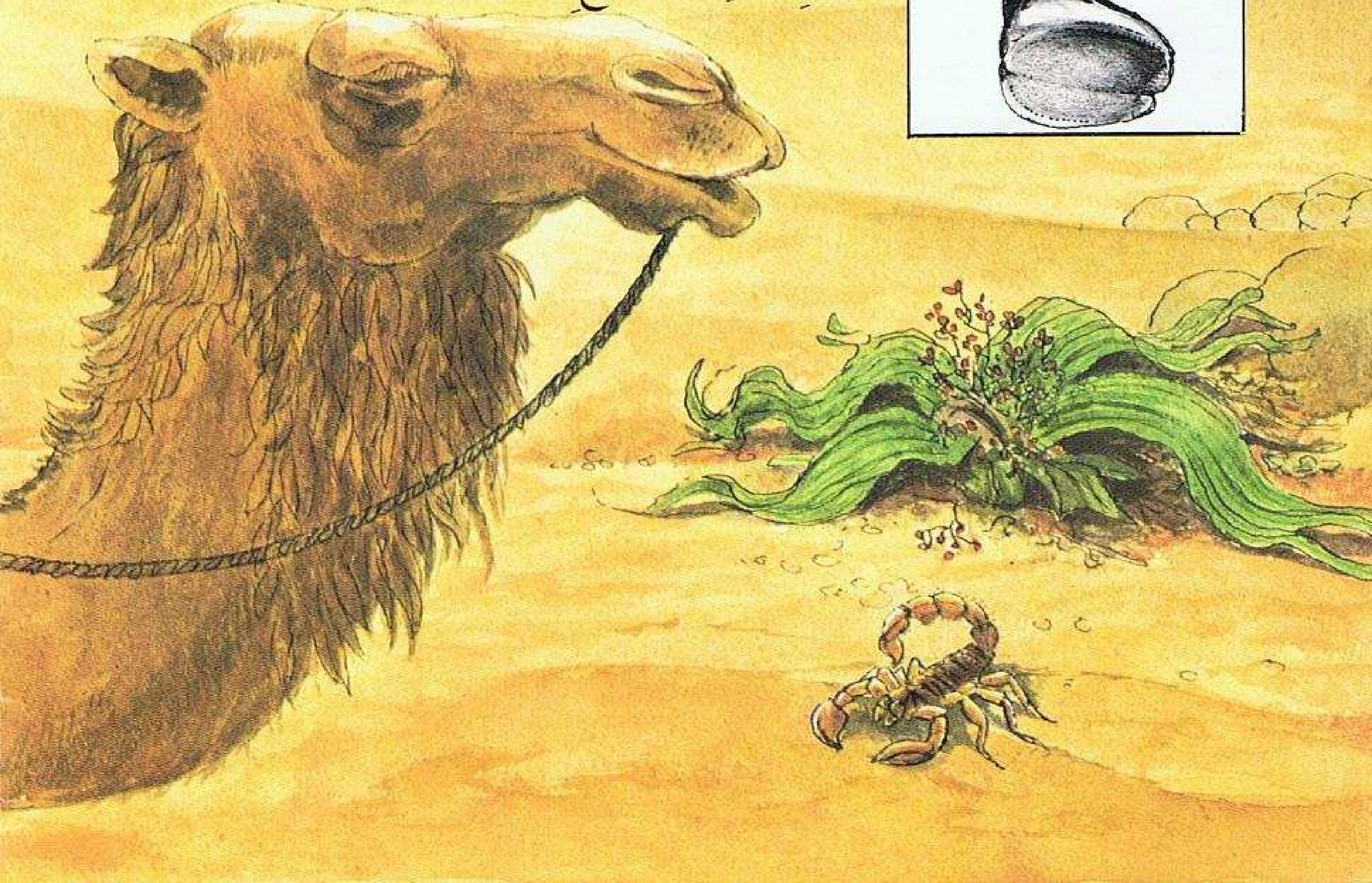
لَيْسَ في سَماءِ الصَّحْراءِ غُيومٌ وَلا يَهْطِلُ الْمَطَرُ
إلّا فيما نَدَرَ. لا جَداوِلَ وَلا أَنْهارَ يَشْرَبُ مِنْها صَحْرون،
وَلٰكِنَّهُ، مَعَ ذٰلِكَ، قادِرٌ عَلى الْبَقاءِ.
عالِيًا فَوْقَ ظَهْرِ صَحْرون يَجْلِسُ عَبْدُ اللهِ صاحِبُ الْجَمَلِ.
بَدَأَ عَبْدُ اللهِ رِحْلَتَهُ قَبْلَ أَرْبَعَةِ أَيّامٍ لِيَلْحَقَ بِقافِلَتِهِ،
لٰكِنَّهُ أَضاعَ طَريقَهُ. عَيْناهُ مُتْعَبَتانِ
وَيُحِسُّ بِعَطَشٍ شَديدٍ، وَتَكادُ مَطَرَتُهُ تَخْلو
مِنَ الْماءِ. لٰكِنَّ صَحْرون لا يُساوِرُهُ قَلَقٌ.





يَتَأَلَّفُ سَنامُ الْجَمَلِ مِنْ مَوادَّ دُهْنِيَّةٍ. وَقَبْلَ أَنْ يَشْرَعَ صَحْرون بِسَفَرِهِ في الصَّحْراءِ يَأْكُلُ كَثيرًا وَيَشْرَبُ طَويلًا. وَهُوَ يَخْتَزِنُ الْغِذاءَ وَالْماءَ في سَنامِهِ عَلى شَكْلِ مَوادَّ دُهْنِيَّةٍ تَكْفيهِ أُسْبوعًا عَلى الْأَقَلِّ. يَمْشي صَحْرون بِتَثاقُلٍ وَبُطْءٍ فَوْقَ الرِّمالِ وَالْحَصى. وَأَقْدامُ الْجَمَلِ أَخْفافٌ واسِعَةٌ مُفَلْطَحَةٌ ثُنائِيَّةُ الْأَصابِعِ تُبَطِّنُها مِنْ أَسْفَلُ طَبَقَةٌ سَميكَةٌ قَوِيَّةٌ لا تَغْرَقُ في الرِّمالِ. وَيَنْتَمي الْجَمَلُ إِلى رُتْبَةِ مُزْدَوِجاتِ الْأَصابِعِ.

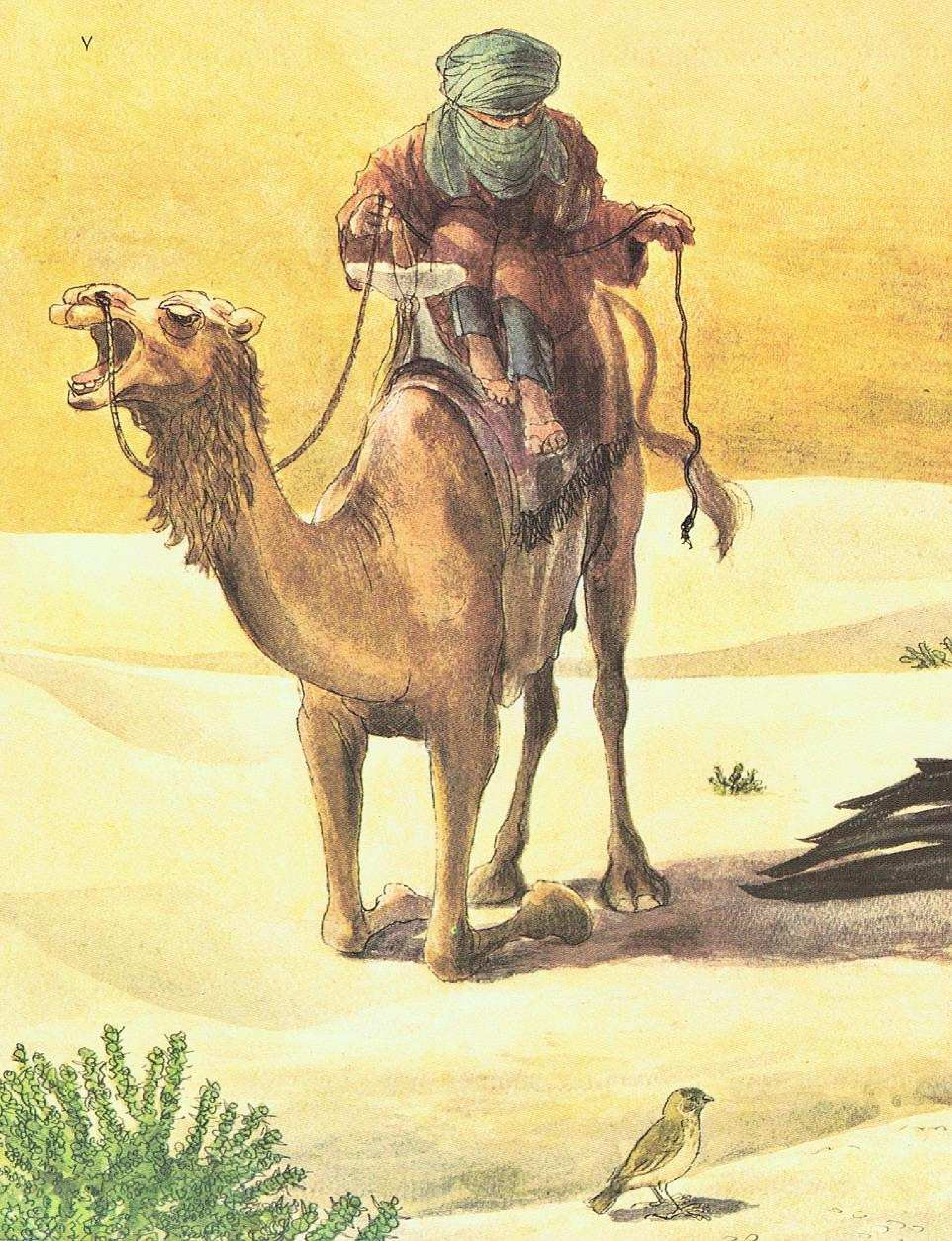




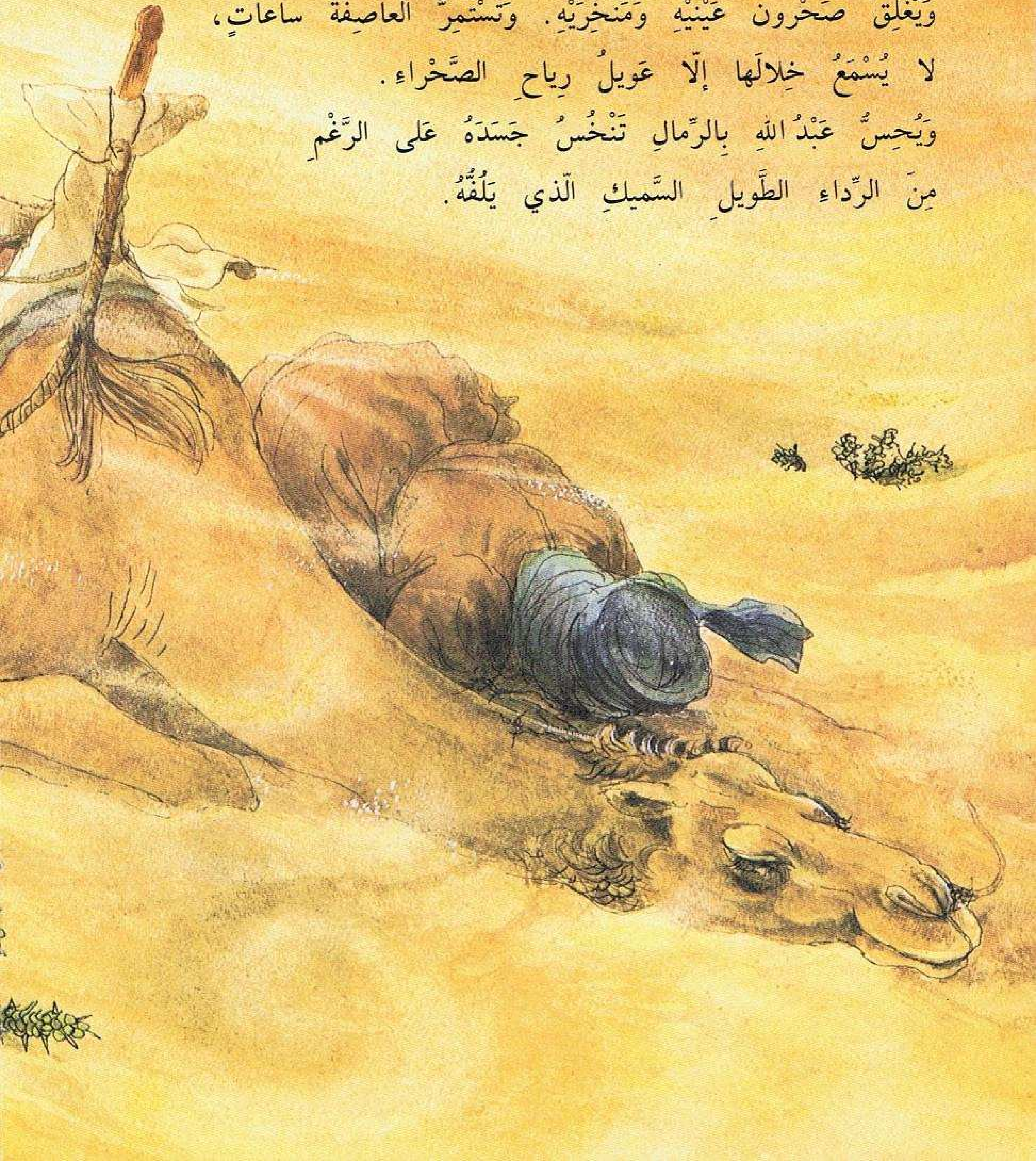


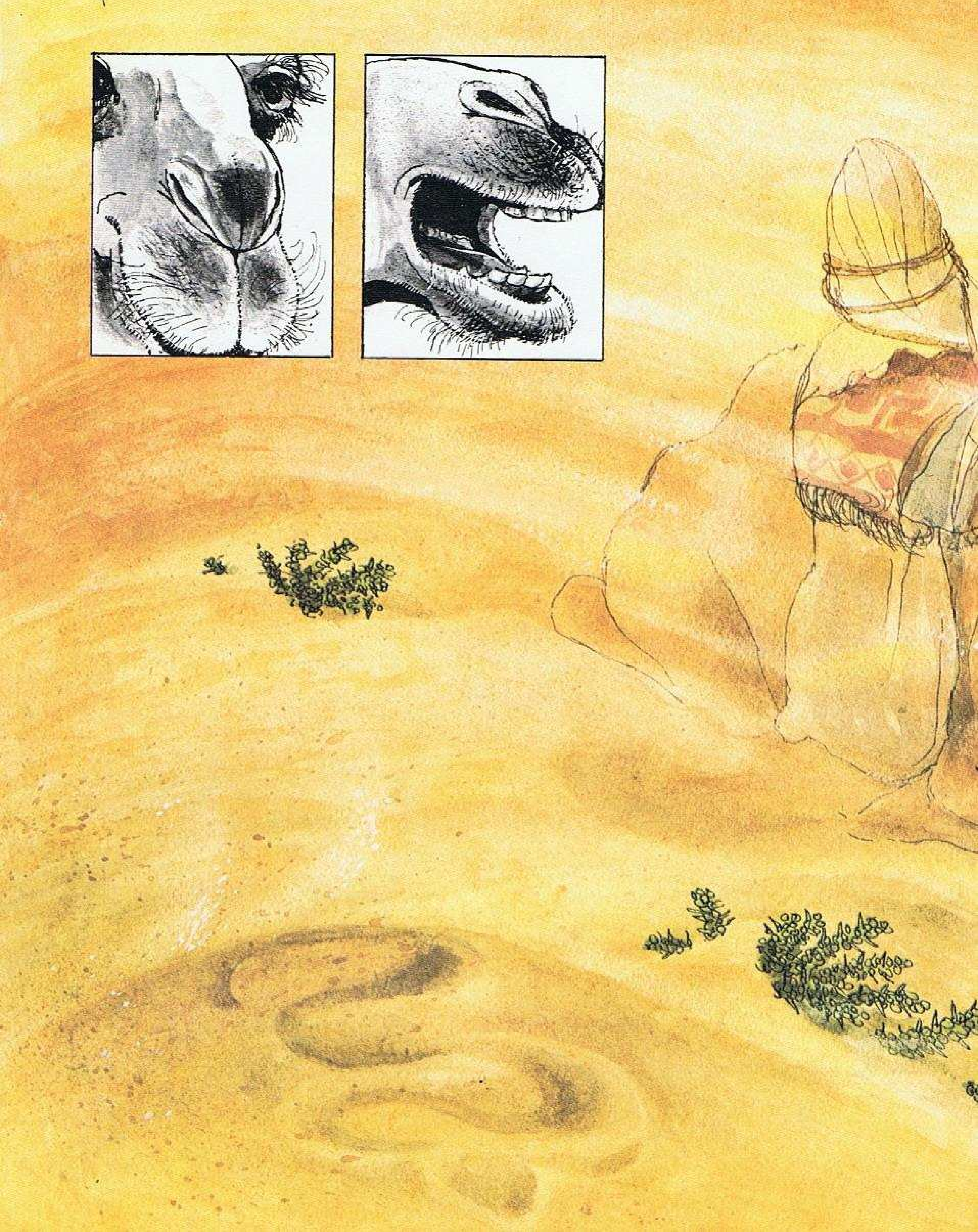
في أثْناءِ الرِّحْلَةِ يُبْدي صَحْرون شَيْئًا مِنَ التَّمَلْمُلِ،
فَيَنْفُضُ رَأْسَهُ وَعِنانَهُ. لَقَدْ أَحَسَّ بِاقْتِرابِ عاصِفَةٍ رَمْلِيَّةٍ.
يُدْرِكُ عَبْدُاللهِ الْخَطَرَ، فَيَفْتَحُ عَيْنَيْهِ الْمُتْعَبَتَيْنِ
وَيَنْظُرُ إلى بَعيدٍ فَيَرى الْعاصِفَةَ آتِيَةً. يُنيخُ عَبْدُاللهِ
جَمَلَهُ وَيَتَرَجَّلُ عَنْهُ وَيَحْتَمي وَراءَ ظَهْرِهِ الْعَريضِ.

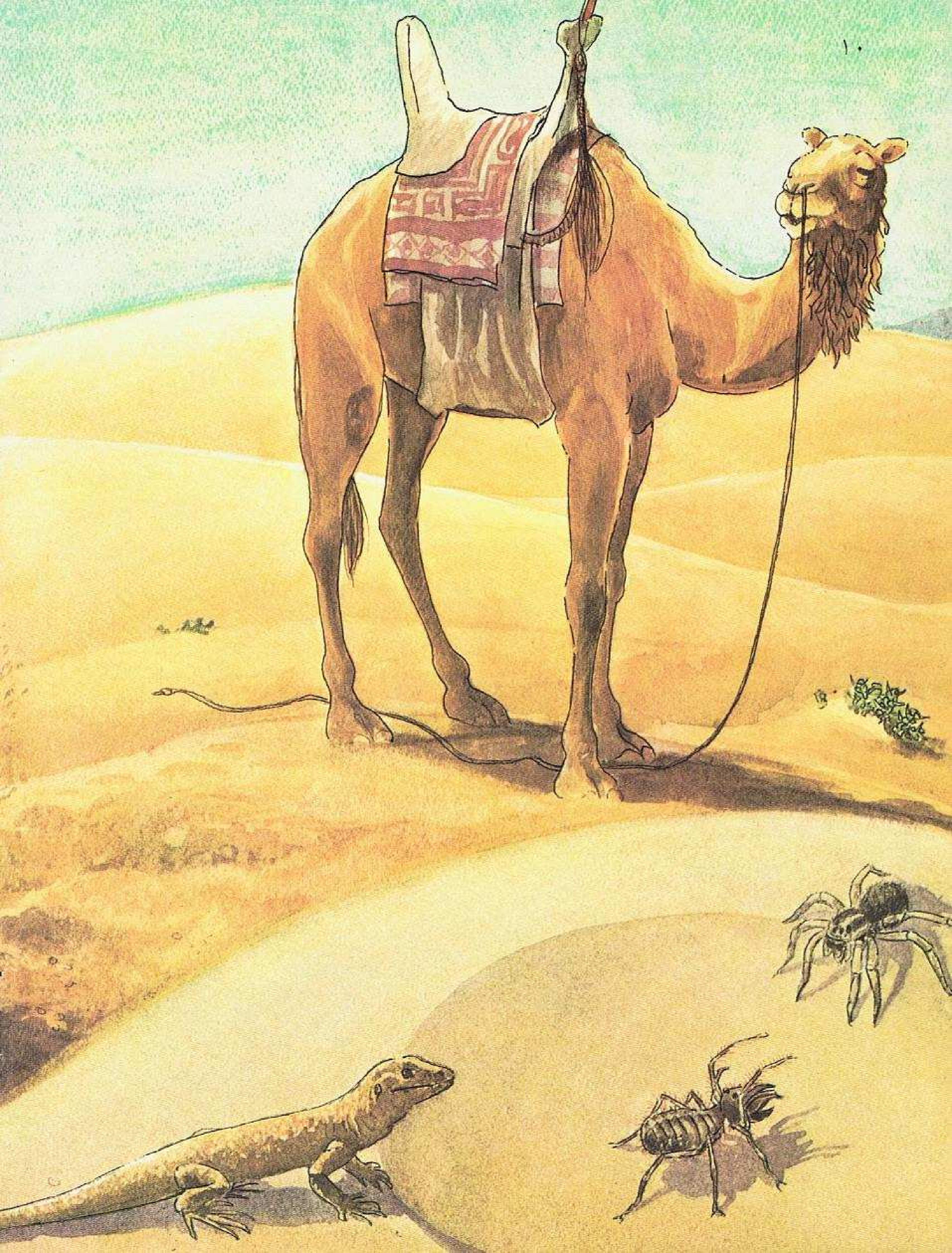




تَأْتي الْعاصِفَةُ سَريعَةً، فَيَلُفُّ عَبْدُاللهِ وَجْهَهُ بِغِطاءِ رَأْسِهِ.
وَيُغْلِقُ صَحْرون عَيْنَيْهِ وَمَنْخِرَيْهِ. وَتَسْتَمِرُّ الْعاصِفَةُ ساعاتٍ،
لا يُسْمَعُ خِلالَها إِلّا عَويلُ رِياحِ الصَّحْراءِ.
وَيُحِسُّ عَبْدُاللهِ بِالرِّمالِ تَنْخُسُ جَسَدَهُ عَلى الرَّغْمِ
مِنَ الرِّداءِ الطَّويلِ السَّميكِ الَّذي يَلُفُّهُ.





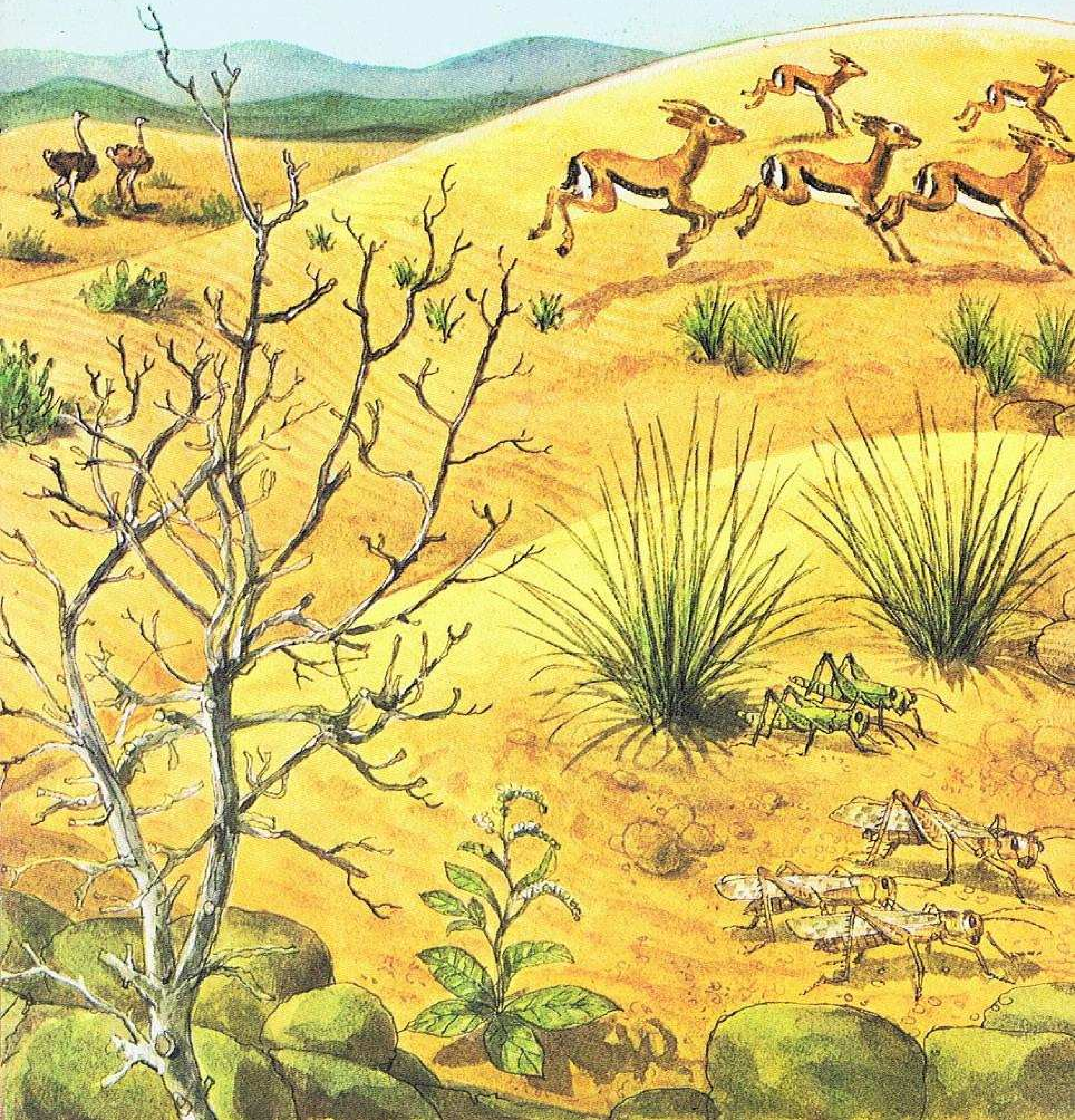


أَخيرًا تَهْدَأُ الْعاصِفَةُ الرَّمْلِيَّةُ. فَيَنْهَضُ صَحْرون وَكَأَنَّ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ. أَمّا عَبْدُ اللهِ فَيَكونُ مُنْهَكًا، وَيَهْمِسُ قائِلًا: «عَجِّلْ، يا صَحْرون، عَجِّلْ! عَلَيْنا أَنْ نَجِدَ الْماءَ، وَإِلّا مِتُّ عَطَشًا».

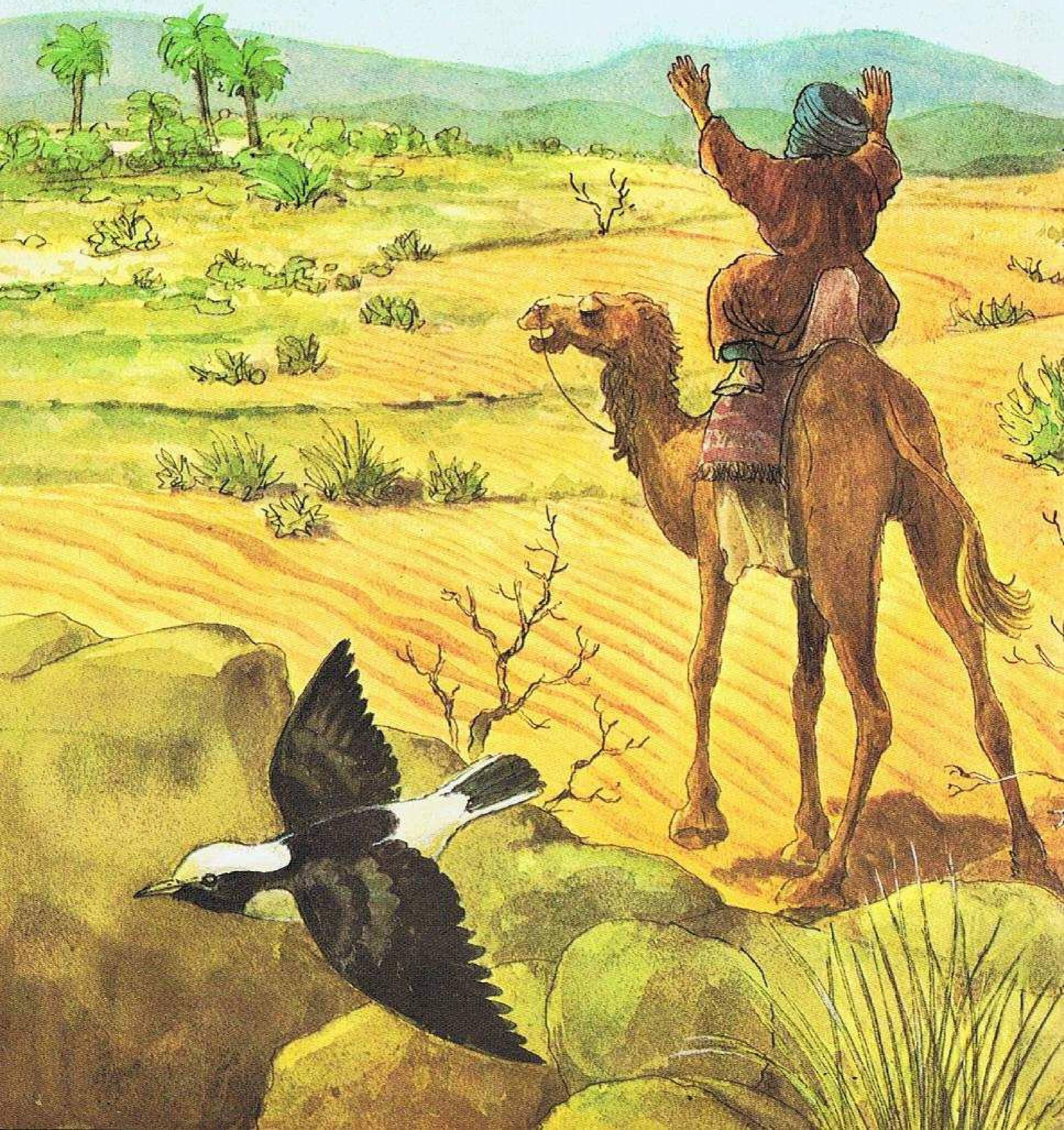
لا يَتَأَثَّرُ صَحْرون بِالْعاصِفَةِ، وَلا يَشْعُرُ بِالْقَلَقِ، فَلا يَزالُ لَدَيْهِ فائِضٌ مِنَ الْمَوادِّ الدُّهْنِيَّةِ الْمَخْزونَةِ في سَنامِهِ، وَأَنْفُهُ مُكَيَّفٌ لِصَدِّ الْغُبارِ، وَلِعَيْنَيْهِ أَهْدابٌ طَويلَةٌ تَحْميها مِنْ عَصْفِ الرِّمالِ. وَلَنْ يَفوتَهُ الْماءُ فَهْوَ يَشْتَمُّهُ مِنْ مَكانٍ بَعيدٍ.



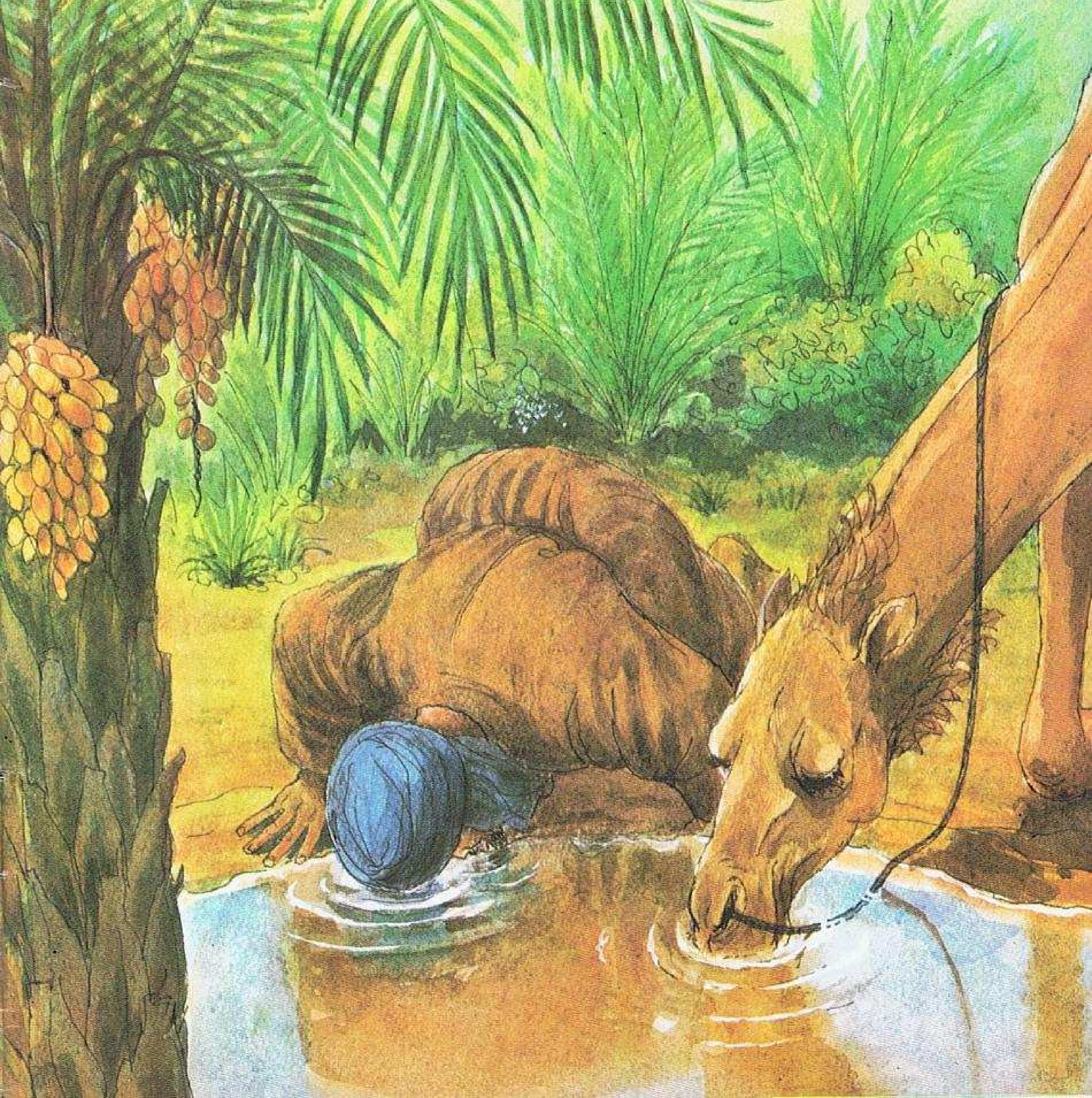
فَجْأَةً يَمُدُّ صَحْرون عُنُقَهُ الطَّويلَ،
وَيُسْرِعُ لِلِالْتِفافِ حَوْلَ إِحْدى التِّلالِ.



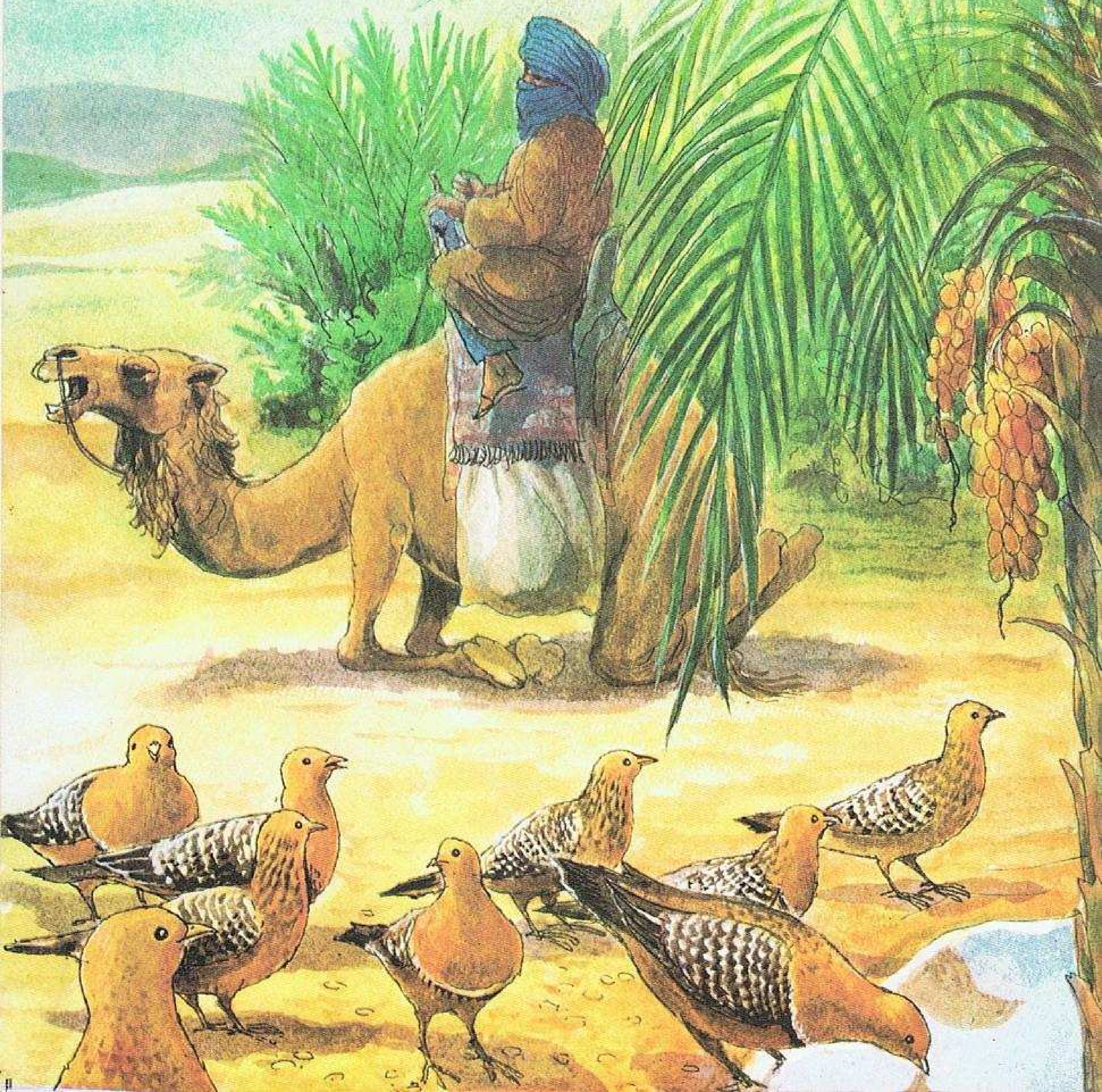
فَإذا خَلْفَ التَّلَّةِ واحَةٌ خَضْراءُ، فيها أَشْجارُ نَخيلٍ عالِيَةٌ، وَبِرْكَةُ ماءٍ تَأْتَلِقُ في ضَوْءِ الشَّمْسِ.



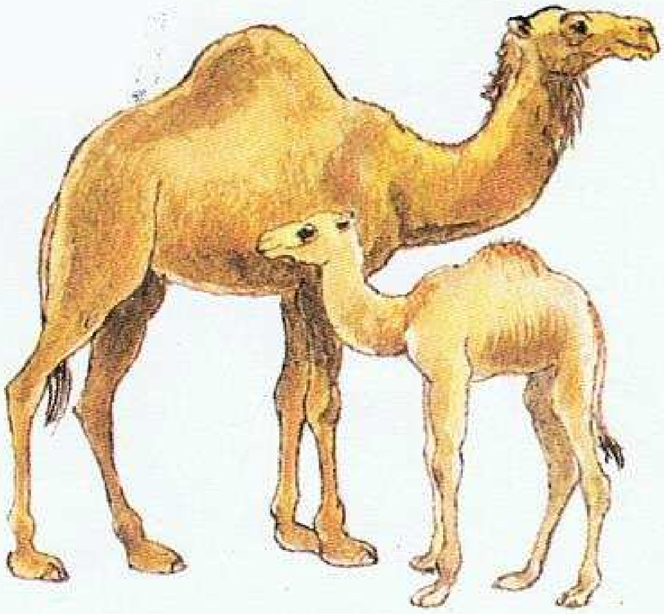
يَشْرَبُ عَبْدُ اللهِ وَصَحْرون مَعًا مِنْ ماءِ الْيَنْبوعِ الصّافي في تِلْكَ الْواحَةِ. ثُمَّ يَمْضَغُ صَحْرون بِأَسْنانِهِ القاطِعَةِ أَعْشابًا غَلَيظَةً وَنَباتاتٍ شَوْكِيَّةً يَجِدُها هُناكَ. أَمّا عَبْدُ اللهِ فَيَأْكُلُ بَعْضًا مِنْ ثِمارِ الْبَلَحِ.



وَبَعْدَ شَيْءٍ مِنَ الرّاحَةِ يُتابعُ عَبْدُ اللهِ عُبورَ الصَّحْراءِ.
اَلْآنَ قَدْ عَرَفَ طَرِيقَهُ، وَسَيَلْحَقُ بِقافِلَتِهِ في نِهايَةِ النَّهارِ.
إنَّ في خِدْمَتِهِ حَيَوانًا وَديعًا صَدوقًا مَوْثوقًا يَعْرِفُ
كَيْفَ يُحافِظُ على بَقائِهِ وَبَقاءِ صاحِبِهِ.



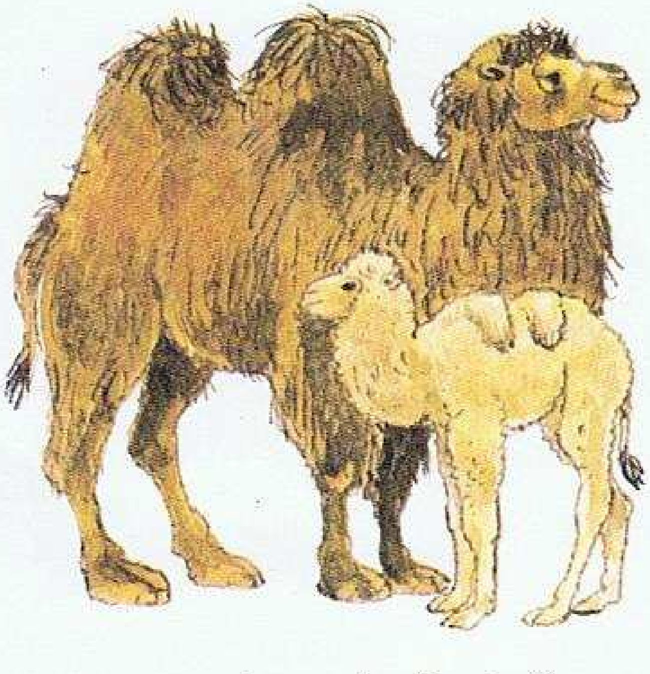
حَقائِقُ عَنِ الْجِمالِ



اَلْجَمَلُ الْعَرَبِيُّ (وَحيدُ السَّنامِ)

اَلْجَمَلُ الْعَرَبِيُّ ذو سَنامٍ واحِدٍ، وَهُوَ يَعيشُ في جَزيرَةِ الْعَرَبِ وَشَمالِ إفْريقِيَةَ. لَقَدْ دُجِّنَ هٰذا الْجَمَلُ مُنْذُ آلافِ السِّنينَ، وَنَحْنُ الْعَرَبَ نُسَمّيهِ سَفينَةَ الصَّحْراءِ.

وَمِنَ الْجِمالِ نَوْعٌ ذو سَنامَيْنِ يَعيشُ في أَواسِطِ آسيا حَيْثُ يَشْتَدُّ الْبَرْدُ وَهُوَ مَكْسُوٌّ بِصوفٍ كَثيفٍ، وَهُوَ قَوِيٌّ قادِرٌ عَلى حَمْلِ الْأَثْقالِ وَالتَّنَقُّلِ في الْجِبالِ. وَلا يَزالُ بَعْضُ هٰذِهِ الْجِمالِ بَرِّيًّا.

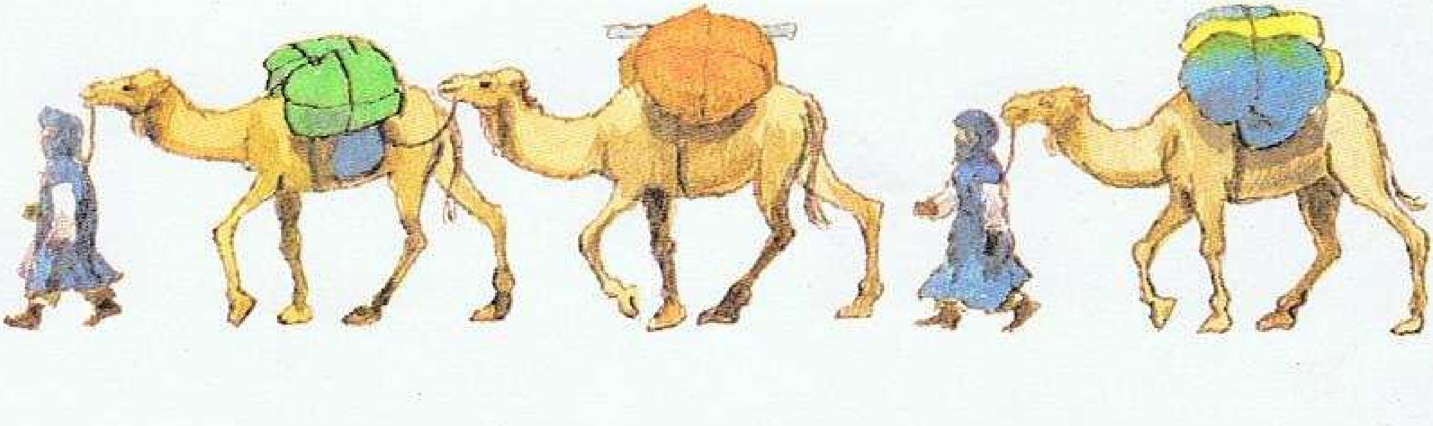


اَلْفالِجُ (اَلْجَمَلُ ذو السَّنامَيْنِ)

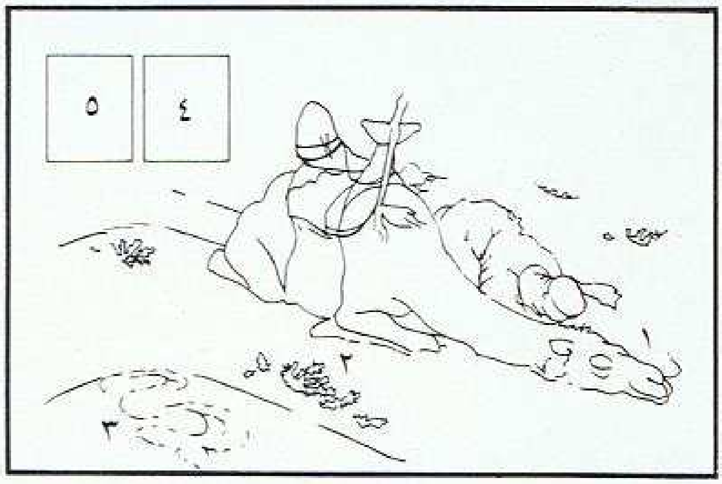
وَالْجَمَلُ يُسْتَفادُ مِنْ لَحْمِهِ غِذاءً وَمِنْ صوفِهِ كِساءً، وَلَبَنُ النّاقَةِ شَرابٌ مُغَذٍّ لَذيذٌ.

وَمِنَ الْجِمالِ نَوْعٌ خَفيفُ الْجِسْمِ سَريعُ الْجَرْيِ يُسَمّى الْهَجينَ، يُسْتَخْدَمُ في السِّباقِ أَوْ مَطِيَّةً لِجُنودِ الْهَجّانَةِ، أَيِ الَّذينَ يَرْكَبونَ الْهُجُنَ. وَالْجَمَلُ الْعَرَبِيُّ قادِرٌ عَلى أَنْ يَقْطَعَ ٨٠ كيلومترًا في الْيَوْمِ، وَيَتَحَمَّلُ الْبَقاءَ دونَ ماءٍ في الْجَوِّ الْحارِّ عَشَرَةَ أَضْعافِ الْمُدَّةِ الَّتي يَتَحَمَّلُها الْإِنْسانُ.

وَنَحْنُ نُسَمّي أُنْثى الْجَمَلِ ناقَةً وَنُسَمّي صَغيرَ الْإِبِلِ الْفَصيلَ أَوِ الْقَعودَ.

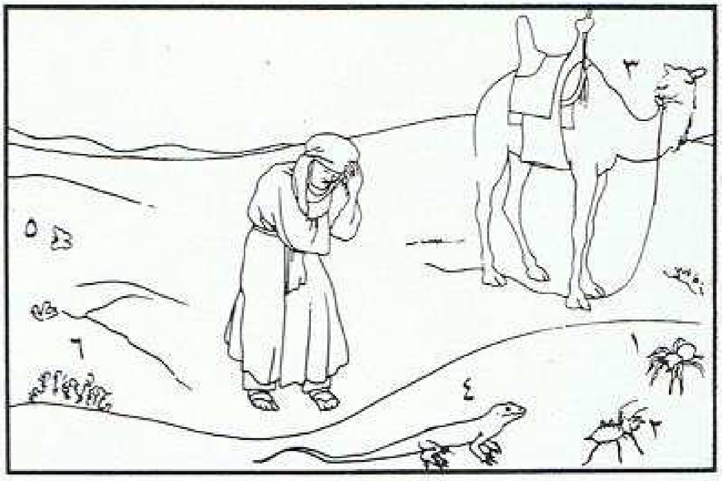


ص ٨ - ٩



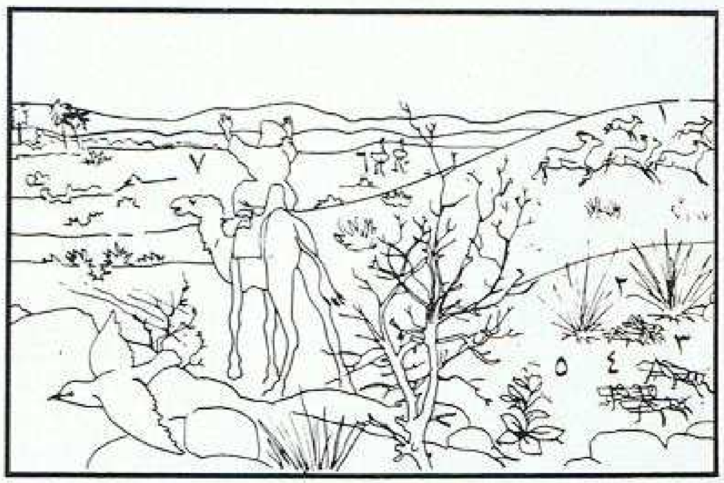
١ . جَمَلٌ عَرَبِيٌّ (وَحيدُ السَّنامِ)
٢ . جَنْبَةٌ شَوْكِيَّةٌ
٣ . أَفْعى قَرْناءُ تَحْتَ الرِّمالِ
٤ . أَسْنانُ الْجَمَلِ الْعَرَبِيِّ
٥ . عَيْنا الْجَمَلِ الْعَرَبِيِّ

ص ١٠ - ١١



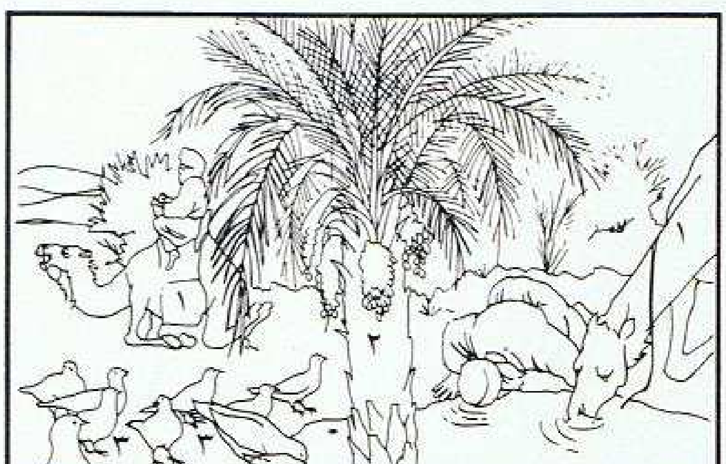
١ . عَنْكَبوتٌ
٢ . شَبَثِيَّةٌ (عَنْكَبٌ ظِلِّيَّةٌ)
٣ . جَمَلٌ عَرَبِيٌّ (وَحيدُ السَّنامِ)
٤ . عَظايَةٌ
٥ . فَراشَةٌ
٦ . جَنْبَةٌ شَوْكِيَّةٌ

ص ١٢ - ١٣



١ . غِزْلانٌ
٢ . ذَيْلُ الْفَأْرِ (نَباتٌ)
٣ . جَرادُ الصَّحْراءِ (الْفَتِيَّةُ)
٤ . جَرادُ الصَّحْراءِ (الْبالِغَةُ)
٥ . حَشيشَةُ الْعَقْرَبِ
٦ . نَعامَةٌ
٧ . جَمَلٌ عَرَبِيٌّ
٨ . سُمْنَةُ الصَّحْراءِ

ص ١٤ - ١٥



١ . جَمَلٌ عَرَبِيٌّ
٢ . نَخيلٌ
٣ . قَطا سِنِغالِيٌّ

كتب الفراشة

كتب الفراشة - حيوانات أرضنا

الجَمَلُ - حقائق وطرائف

حَيواناتُ أرضِنا كُتُبٌ مُعَدَّةٌ لِخِدْمةِ النّاشِئَةِ، كَما تَصْلُحُ لِلثَّقافَةِ بِعامَّةٍ. تُقَدِّمُ لِلقارِئِ زادًا مِنْ حَقائِقِ العِلْمِ مُطَعَّمًا بِطَرائِفَ مِنْ سُلُوكِ الحَيَواناتِ. كُلُّ ذٰلِكَ بِأُسْلُوبٍ رَشيقٍ، وَعِبارَةٍ صافِيَةِ البَيانِ، وَرُسُومٍ رائِعَةِ التَّصْميمِ بَهيجَةِ الألْوانِ.

صَدَرَ مِن هٰذِهِ المَجْمُوعَة

الحِصان	النَّمْلة
الجَمَل	النَّمِر
الفيل	الثَّعْلَب

الناشِر:
مكتبة لبنان
ساحة رياض الصلح - بيروت

الطبعة الأولى ١٩٨٩
طُبِع في لبنان